يتحين الفرصة للاشتباك معـه ، ولو في قطاع واحد من تلك الجبهات التي اسبغت عليها مساعي التسوية « نعمة » فك الارتباط · والاشتباك ، بحد ذاته ، خلافا لفك الارتباط ، هو احد المقومات الاساسية للعمل الثوري ضد الاستيطان · ولكن لمثل هذا الاشتباك في الجنوب ، وازاء الجليل ، شروطا يجب ان تتوفر ليكون له حظ في النجاح والوصول الى اهدافه · والاستيطان بطبيعته العنصرية انعزالـــي يميل الى الانكفاء على ذاته ، ويفضل « فك الارتباط » مع اهالي البلاد الاصليين· وما كلامه عن مد الجسور واقامة العلاقات الا ضرب من اللغط السياسي · ولو صدق ذلك لما بقيت الاسوار الفاصلة بين المستوطنين وغيرهم داخل الكيان ، بل لما بقيت الحواجز بين الطوائف اليهودية ذات الاصول الاثنية المتباينة · وبالمقابل فخط النضال الثوري ضد الاستيطان هو الاشتباك به ـ سياسيا وعسكريا · من هنا اهمية تحرك العدو في الجنوب ، حيث فتح هو بنفسه ثغرة في الاسوار التي احاط بها نفسه ·

وانعزالية العدو العنصرية تبرز في مقولات التيار السياسي داخـله الـــذي ينادي بضرورة الحفاظ على الطابع اليهودي لكيانه والتخلص من غير اليهود فيه · ويدخل في هذا التيار جناح ليبرالي يدعو الى التنازل عن المناطق المحتلة مقابل السلام ، واخر يميني متطرف يدعو الى الحفاظ على تلك المناطق مع قناعة بان سياسته فيها ستضطر سكانها الى الهجرة · وهذا التيار لا يزال يتمســـك بالمنطلقات الصهيونية التقليدية · وبالمقابل ، وخاصة منذ الستينات ، نمـــت داخل الكيان طبقة من الرأسماليين المحليين ، مرتبطة اصلا بالمجمع العسكـــري الصناعي ،تدفع باتجاه قلب اسرائيل الى نوع من الدولة الاستعمارية في المنطقة، شيء ما على غرار جنوب افريقيا او روديسيا · وهذه الطبقة ذات وزن سياسي فعال ، وهي تعمل على ابتلاع المناطق المحتلة وتسخير اقتصادها لمصالحهـــا الرأسمالية ، واستغلال طاقة العمل الموجودة فيها · وهي لا تريد التنازل عـــن المناطق ، وكذلك فهي تشجع تحركا مماثلا في الشمال ، من شأنه ان يقلب الجنوب الى ضفة غربية اخرى · وبهذا فهي تتناقض مع التيار الصهيوني الانعزالي · وقد برز هذا التناقض في تحرك العدو في الجنوب والمواقف الداخلية منـــه · ومسألة شراء موسم التبغ كانت دليلا واضحا على توجهاته ·

وعلى اي حال ، فان مثل هذا الاشتباك ، اذا قيض له ان ينشب ، فسيكون على ارض الجنوب وبمحاذاة الجليل وازاءه · ولذا فلا بد للخط السياسي الـــذي يحكمه من ان يكون متطابقا مع مصالح القاعدة الشعبية في هاتين المنطقتين ، والا تبرمت به الجماهير واعرضت منه ، مما سينعكس سلبيا على افاق ذلك الاشتباك وامكانات نجاحه · وطبيعي انه بالاضافة الى الجماهير الوطنية فـــي هاتين المنطقتين ، ستشارك في هذا الاشتباك قوى من خارجهما ، لها اهـــداف سياسية ، لا تنبع بالضرورة من واقعهما الآني · فما هو القاسم المشترك الـــذي